

المنهاج الواضح (2) تاريخ البلاغة مأخوذة من مقدمة الجزء الأول

علي هاني العقرباوي

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله آ كلمة موجزة في تاريخ علم علوم البلاغة. نعم. قال لم يصنف العلماء في هذه الفنون - [00:00:00](#)

في الثلاثة المعاني والبيان والبدیع الا بعد الفراغ من تدوين علوم اللسان يعني متى؟ بدأ الكلام في علو البلاغة بعدما دونوا علوم اللسان الذي هي النحو والصرف واللغة وهذا شيء منطقي. ويمكن القول بان اول كتاب دون في هذه - [00:00:20](#)

العلوم كان في علم البيان وهو كتاب مجاز مجاز القرآن لابي عبيدة الذي اخذناه ثانيا بعد سيبويه. نعم. لابي عبيدة معمر ومثنى المتوفى سنة آ ست ومئتين. وضعه على اثر سؤال وجه اليه في مجلس - [00:00:40](#)

الفضل ابن الربيع عن معنى قوله في شجرة الزقوم طلعتها كانه رؤوس الشياطين. نعم الله عز وجل يقول طلعتها عن شجرة الزقوم انها شجرة تخرج في اصل الجحيم ما معنى في اصل الجحيم؟ في وسطها وقعرها - [00:01:00](#)

الطلع هو ثمرة الشجرة. اول ما يخرج من الثمرة اسمه طلع. طلعتها هضين وطلع نضيد. اه فالطلع وهو اجمل شيء في الشجرة كأنه رؤوس الشياطين. طب الله عز وجل كيف شبه بشيء لا نعرفه؟ لان - [00:01:20](#)

الانسان وان لم يرى رؤوس الشياطين لكن اقبح صورة في ذهن الانسان هي لرؤوس الشياطين او للشيطان او للغول. فيجوز الاحالة على ما يتصوره الانسان. فلذلك وجه اليه سؤال عن معنى قوله تعالى في شجرة الزقوم طمعها كانه - [00:01:40](#)

رؤوس الشياطين وكيف شبه الطلع برؤوس الشياطين وهي لم تعرف بعد. اي وينبغي التشبيه بشيء معروف. حتى تبين المشبه ويتضح يعني المشبه كيف يعرف اذا انا لم اعرف المشبه به. فاجاب ابو عبيدة بانه على حد - [00:02:00](#)

على حد على مثل قول الشاعر اللي هو قول امرئ القيس ايقتلني والمشرفي مضاجع ايش قال؟ ايقتلني والمشرفي مضاجعي هنا؟ قال ايقتلني والمشرفي مضاجعي؟ ومسنونة قم كأنياب اغوالي. قال كيف يقتلني هذا الذي يهددني؟ والمشرفي وهو سيف منسوب الى مشارف وهي قرية تحسن صناعة السيول - [00:02:20](#)

مضاجع يعني هو لا يفارقني في يقظتي وفي نومي. ومسنونة زرق يعني معه الرمح لها سنان مسكون صقلا جيدا زرق كأنها انياب اغوال. طب الغول هل العرب رأى لكن نحن الان اذا اردنا ان نخوف اولادنا نقول سيأتيك الغول يعني فالغول يتخيل ايش؟ اقبح شيء. فيريد - [00:02:50](#)

لان الانسان والعرب تشبه بشيء متصور وان لم يكن له وجود في الواقع. وهذا تشبيه سنأخذه اه كتاب في التشبيه الوهمي وهو يعني المدرك باحدى الحواس لكنه يعني نحن لا ندرك هذا ولم نره - [00:03:20](#)

لكنه لو وجد لادرك. هذا نسميه الوهمي. اه. اه قال يريد ان المشبه به هنا غير معروف كذلك وان الغرض من التشبيه عرض مشبه في سورة مستفضة مخوفة والعرب تشبه قبيح الصورة بالشيطان او الغول فيقول - [00:03:40](#)

كانه وجه الشيطان او كانه رأس الغول وان لم يروهما لاعتقادهما انها انهما شر محض لا يخالطه خير ابتسموا في خيالهم باقبح صورة. الان هذه القصة جعلت ابا عبيدة مفكر ان يؤلف كتاب - [00:04:00](#)

في علم البلاغة قال ثم قام ابو عبيدة من فوره فوره مأخوذة من فوران القدر. اه يأتوكم من فورهم هذا اه وتقصى ما ورد في القرآن من الالفاظ التي اريد بها غير معناها الاول المجازات والتشبيهات والاستعارات - [00:04:20](#)

جمعها في هذا الكتاب وسماه مجاز القرآن. وابو عبيدة هذا هو معمر ابن المثنى اللغوي البصري تلميذ يونس حبيب نعم شيخي

سيبويه امام محوي واستاذ امير المؤمنين هارون الرشيد ثم تعبئة - [00:04:40](#)

تبعه العلماء من بعده فوضعوا رسائل في الاستعارة والكناية لم تميز علم البيان تمييزا خاصا يعني خلطوا الاستعارة مع التشبيه مع

البديع وبقيت الحال كذلك مدة العصر العباسي الاول. والقصة اصل هذه القصة التي ذكرها المصنف ان الفضل ابن - [00:05:00](#)

ان الفضل ابن الربيع وزير الرشيد انفذ الى ابي عبيدة اه اه نعم اه مال واستقدمه الى بغداد. مم. وفي البصرة اصالة فاعطاه مالا جزيلا

وطلب منه ان يأتي الى بغداد. منكم العلم. نعم - [00:05:20](#)

فلما قدم الى بغداد استأذن في الدخول عليه فاذن فطلب منه ان يسمعه الشعر والادب يعني سمعه فطرب وضحك وبينما هما كذلك اذ

دخل عليه ابراهيم ابن اسماعيل الكاتب. هذا واحد من - [00:05:40](#)

الكتاب فاجلسه الى جانبه وقال تعرف من هذا؟ قال لا. قال هذا ابو عبيدة عالم العصر. فهذا ابراهيم الكاتب استغل الفرصة فبعد ان

مدحه وقال جيد انك احضرته قال هل يمكن ان اسأل هذه المسألة التي عرضت علي؟ فقال - [00:06:00](#)

نعم فسأله هذا السؤال فاجاب بما اجاب بعدها عندما رجع الى البصرة يعني هم في ذلك المجلس ان يؤلف كتابا فلما رجع الى البصرة

الف هذا الكتاب. نعم. قال واما علم المعاني - [00:06:20](#)

نعم. قال فلم يعرف بالضبط اول من تكلم فيه وانما اثر عن بعض فحول الكتاب والخطباء كجعفر ابن يحيى تذكرون جعفر ابن يحيى

اخذناه كجعفر ابن يحيى وسهل ابن هارون وغيرهما؟ قال جعفر ابن يحيى احد - [00:06:40](#)

الوزراء هارون الرشيد وسهل ابن هارون قال فارسي الاصل اتصل بالمأمون فولاه خزانة الحكمة وكان ادبيا شاعرا في من يتعصب

للعجم على العرب. نعم. واول من اسهم لهذا العلم من عنايته وخصه - [00:07:00](#)

بحثه ودون فيه ونظم عمرو بن بحر الجاحظ الذي ذكرناه وهذا يعني الكل عالة عليه حقيقة. في كتابين البيان والتبيين وبعضهم الان

حقق قال اسمه البيان والتبيين وليس التبيين. نعم واعجاز القرآن واعجاز - [00:07:20](#)

القرآن وغيرهما وتقفاه العلماء من بعده. يعني مشوا على طريقته كابي العباس المبرد مر معنا مبرر صاحبي الكامل وقدامة ابن جعفر

الكاتب اخذناه قبل قليل الذي كان نصرانيا واسلم نعم - [00:07:40](#)

وقف الامر عند هذا الحد مدة هذا العصر. طبعا المؤلف يعطينا كلمة موجزة جدا. يعني في كتب البلاغة ذكر تاريخا اطول ممكن ان

تراجعوها. لكن نحن سنأخذ المؤلفين وانتم عليكم ان تراجعوا يعني مثل هذا. قالوا اما - [00:08:00](#)

علم البديع فان اول من كتب فيه كتابا خاصا على ما قيل عبدالله بن المعتز الخليفة العباسي يوم وليلة ما ينبغي ان يكتب الخليل

العباسي يعني يوم وليلة هذه ليست خلافة يعني. المتوفى سنة ست - [00:08:20](#)

تسعين ومائتين وكان الشعراء من قبله يأتون في اشعار بضروب من البديع كبشار ابن برد ومسلم ابن الوليد وابي تمام وغيرهم فجاء

ابن المعتز وجمع من انواعه سبعة عشر نوعا. يعني نحن نعم - [00:08:40](#)

يعني عندنا قال جمع منه سبعة عشر نوعا وكان ممن يعاصره هذا كأنه اول من جمع اه اخذ نظر في الشعر ونظر في الابداعات التي

يأتي بها الشعراء فجمع سبعة عشر نوعا من علم - [00:09:00](#)

البديع الان وكان ممن يعاصره قدامة بن جعفر الكاتب. نعم. اه قال فجمع منه عشرين نوعا. يعني الاول ابن المعتز سبعة عشر. وهو

جمع عشرين نوعا فتصير وثلاثين. اتفق مع ابني المعتز على سبعة منها. اه. قال - [00:09:20](#)

تمام مع ابن المعتز قال على سبعة منها هنا وسلم له وليس سلم له وسلم له وسلم له ثلاثة عشرة تضاف الى السبعة عشر لماذا؟ لانه

اتفق معه بسبعة سلم له يعني كأنه قال وانفرد وانفرد بثلاثة عشر نوعا يعني. تضاف الى السبعة عشر التي جمعها ابن معتز -

[00:09:50](#)

تكون جملة ما جمعه ثلاثين نوعا في ثلاثين هي سبعة وثلاثين عشرين وسبعة عشر سبعة وثلاثين. لكن سبعة اتفقت بينهم يعني الاول

جمع سبعة عشر. نعم. والثاني اه سبعة عشر والثاني جمع عشرين فتصوم - [00:10:30](#)

سبعة وثلاثين. لكن هناك سبعة مكررة. نعم. نحن اذا اردنا ان نمشي مع البديع معلش لو اخذنا استطرادا هنا قال وهي اقصى ما جمع

في ذلك العصر. او نمشي مع المؤلف ثم نزيد. وجاء العصر التالي فزاد كل من ابي هلال - [00:10:50](#)

اخذناهم اه صاحب الصناعتين وابن رشيق ابن رشيق هل اخذناه؟ اخذناه نعم صاحب العمدة انواعا كثيرة لم تخرج في جملتها عما جمعه ابن المعتز وقدامى. الان اذا اردنا ان نمشي مع البديع كيف صار؟ الان مشينا وصلنا الى ابي هلال عسكري قال ابو هلال عسكري

او - [00:11:10](#)

وصلها الى خمسة وثلاثين نوعا. وابن رشيق زاد عليها مثلها. اه زاد عليها مثلها يعني فتصير سبعين. ثم تلاهما شرف الدين الشاشي.

فبلغ بها آآ السبعين. هناك يبدو انه كانت ممكن ستين بلغ بها السبعين. وجاء ابن المنقذ - [00:11:40](#)

في كتابه التفرير في البديع فجمع فيها خمسة وتسعين نوعا. وانتهت خاتمة المطاف في قصيدة رائعة جدا صفى الدين الحلي

سأخذه صفى الدين الحلي المسماه الكافية البديعية. هذه الكافية البديعية مدح فيها النبي - [00:12:06](#)

صلى الله عليه وسلم مشى فيها على طريقة المصيري. نعم وجمع فيها مئة واربعين نوعا. وله شرح عليها نأخذه ان شاء الله في المرة

القادمة عندما نتكلم على صفى الدين الحلي. اه وصلت الى مئة واربعين نوعا. نعود الى - [00:12:26](#)

المصنف هنا؟ نعم. قال ولم تميز هذه العلوم وتبوظ وتبوظ وتفصل او وتفصل الا في العصر التالي واول من نزع عن قوسه ورمى الى

هذا الهدف يعني كانه سحب قوسه ورمى الى هذا الهدف شيخ البلاغة الامام - [00:12:46](#)

عبد القاهر ليس في التسمية ليس في التسمية انما في العمل. يعني افرد كتابا اه اه لعلم وكتابا لعلم المعاني لكن من حيث التسمية لا.

التسمية هذه عنده مختلط يعني لم تفرد من حيث التسمية. قال صاحب دلائل - [00:13:16](#)

اعجاز واسرار البلاغة وبقيت الحال كذلك حتى جاء فارس الحلبة ابو يعقوب يوسف السكاكي المتوفى سنة ست وعشرين فبسط هذه

العلوم في كتابه المفتاح وهذب مسائلها ورتب ابوابها فكان كل من جاء بعدها - [00:13:36](#)

له عيالا عليه. الصدر وخلص. الصدر ان شاء الله الان وجه الى دراستها لاحظ المصنف يمشي على ان مبادئ كل فن عشرة الحد

وسيدكر حدها والموضوع ثم الثمرة وفضله نسبة والواضع قال ان لهذه العلوم الفضل الاول في بيان اسرار اللغة. يعني عندنا الامام

الزمخشري في الامام - [00:13:56](#)

في مقدمة تفسيره قال لا ينبغي لاحد ولا يصح لمن لم يتقن هذا العلم ان يتكلم في التفسير. نعم له رائعة اقرأوها يعني خلاصتها انه

من لم يتقن هذا العلم لا يجوز له ان يتكلم في التفسير. قال في بيان اسرار اللغة - [00:14:36](#)

والكشف عن كنوزها. فعندنا مراحل ان نحاة يتكلمون عن التراكيب. هذا تركيب صحيح هذا تركيب ضعيف. وكيف تعربها؟ وما هو

جانز منه. يأتي البلاغيون في المرحلة الثانية ماذا يفعلون؟ يرسلون دقائق النحو. الدقائق الخفية - [00:14:56](#)

في النحو. نعم. وهذا تقسيم رائع خلافا لما مشى عليه الان اصحاب اللغة الانجليزية في مناهجهم المعاصرة يعني كأنهم حذفوا النحو

من كتبهم يعني في كثير خاصة. نعم. فلذلك قال ان لهذه العلوم لهذه العلوم - [00:15:16](#)

الفضل الاول في بيان اسرار اللغة والكشف عن كنوزها والبحث عن نفاستها. وفي معرفة ما لها من ميزة سبق على سائر حتى نزل بها

القرآن الكريم. اللغة العربية من اقدم لغات العالم. يعني نحن نستطيع ان نوصلها الى نوح عليه السلام. بدليل يغوث ويعود -

[00:15:36](#)

ونسرع من الاغاثة والوقوف ونسرى ونوح عليه السلام كان في منطقة سوريا والعراق وتركيا الجنوب تركيا فهو في هذه المنطقة وقد

بعضهم ارجعها الى ما هو اقدم من ذلك يعني. نعم. حتى نزل بها القرآن فلذلك قالوا العلماء لما الله يمتن بانزلناه قرآنا عربيا -

[00:15:56](#)

ليس فقط على العرب. العرب لهم الامتتان الاول انهم بلغتهم. لكن امتنان على العالم كله انه انزله باجمل اللغات وافصح اللغات حتى

صاغه هذه الصياغة العجيبة المحكمة الدقيقة التي آآ لا تسعها اللغات الاخرى يعني - [00:16:16](#)

لذلك وسعت كتاب الله لفظا وغاية وما ضقت عن اى به وعظاتي فوسعته معنى واسلوبا على ما فيه من روعة وجلال فكان ذلك

شهادة لها باحرازها قصب سبق. ان كان قديما الان يضعون خيطا للسابق. قديما كانوا يضعون قصبا. الذي - [00:16:36](#)

خذه هو الفائز فيقولون حاز قصبة السبق. واستوائها على عرش السيادة كذلك لها الفضل الاول في الكشف عن سر اعجاز القرآن بما حواه من بارع اللفظ ورائع الاسلوب. وما ذكره العلماء في كتب البلاغة هناك اضعاف اضعافها في كتب التفسير - [00:16:56](#) يعني ما سنذكره هذا جزء بسيط من دقائق القرآن التي افصح عنها المفسرون قالوا ما تضمنه من ساحرا هو فوق متناول الادراك. فالقرآن عربي لكنه ليس كالكلام العربي. هو عربي - [00:17:16](#) لكنه ليس كالعربي. يعني ليس الاسلوب العرب لكنه فاق العرب. واتي باساليب لم انتم لم تعرفها العرب اصالة. نعم. اه قال حتى وقف بنو العروبة وحاملو لوائها امامه واجنين وقف متحيرا وخر له عباقرة البيان ساجدين. من اجل هذا نعم. قال من اجل - [00:17:36](#) كانت حاجتنا الى دراسة هذه العلوم فوق حاجتنا الى شأن اخر من شؤون الحياة. وما ظنك بما يكشف لك ما قال بمن؟ لماذا؟ لو يتكلم عن العلم نعم عن العلم الذي فما ظنك بما بالعلم بما يكشف لك عن سر ما للغة ابائك من قوة - [00:18:06](#) اعتزاز وما احتواه قضية ابائك مش مهمة احنا لا يهمنا هم فيهم يعني نعمة عربية وقومية نحن ليس لاجل ابائنا لاجل انها لغة القرآن. والا السي بوي ليس بعربي وكثير من الائمة الجرجاني. كذلك وكذا عن سر ما للغة - [00:18:36](#) ابائك من قوة واعتزاز وما حواه وما احتواه كتاب ربك. نعم. اه رمز اه العظمة واية الاعجاز سبحانك اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك - [00:18:56](#)